

خطاب الرئيس محمد أنور السادات
بمناسبة الاجتماع الأول للجنة التأسيسية
المؤقتة للحزب الوطني الديمقراطي
في ٢٦ يوليو ١٩٧٨

بسم الله

أيها الاخوة والاخوات أعضاء اللجنة التأسيسية المؤقتة للحزب الوطني الديمقراطي ، يسعدني اعظم سعادة ان التقي بكم هنا وفي هذا اليوم المبارك من الشهر المبارك التقى بكم لكي نستأنف معا مسيرتنا نحو الديمقراطية الكاملة ويأتي هذا الاجتماع في يوم له قيمته ومغزاه ، وفي بلد من أحب مدننا الينا وهي الاسكندرية التي شهدت يوم ٢٦ يوليو سنة ٥٢ خروج الملك وشهدت ايضا والي الأبد القضاء علي الاستعمار الاجنبي ولو انه لم يرحل عنا إلا بعد ذلك بسنوات ولكن لعلمكم سمعتموني وانا اتحدث في جامعة الاسكندرية يوم ان ارسلت الانذار بأسم الضباط الاحرار إلي الملك لكي يغادر البلاد وقبل الملك الانذار وتحددت الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم علي هذه الارض ، أرض الاسكندرية الطيبة الطاهرة وفي الساعة الثانية عشر من ظهر ذلك اليوم ، سمعتموني احكي عن زيارة مندوب الاستعمار البريطاني في ذلك الوقت لنا في القيادة ، في ثكنات مصطفى باشا ، هنا اقول انه منذ ذلك اليوم خرج الملك وقضي علي الاستعمار الاجنبي ، أترك لكم الحديث الذي جري والذي سمعتموه والذي تأكدوا من بعده أن ثورة ٢٣ يوليو لايمكن ان تهادن الاستعمار ولايمكن ان تعترف به ، فمنذ تلك اللحظة الي ان خرجوا ، عرفوا يقينا مكانهم في بلدنا، ولكن هناك عدو ثالث كان لهذا الشعب ، كان الملك هو العدد الاول ، وكان الاستعمار الاجنبي هو العدد الثاني ، وكان النظام الحزبي المهترىء قد وصل الي قمة الفساد والي قمة الهدم والي قمة الانحلال ،

في ذلك اليوم ايضا يوم ٢٦ يوليو وعلي هذه الارض الطاهرة ارض الاسكندرية تقرر مصير كل هؤلاء الثالث الذي كان يتحكم في شعب مصر انتهى امرهم الي غير رجعة وقد حاول البعض اخيرا ان يعيد اشباح الماضي ، الحزبية الكريهة ، ولكن لم يلبث الشعب ان قال كلمته في الاستفتاء الاخير .. فلا مكان بيننا هنا علي ارض مصر ، لامكان لمن افسدوا الحياة السياسية قبل ٢٣ يوليو ولا مكان بيننا لاولئك الذين باعوا ضمائرهم واشتروا المبادئ الاجنبية وصنعوا من انفسهم خيالات تحاول ان تفرض بالدم مرة وبالتشكيك مرة اخري وبالانهزامية مرة ثالثة وبمحاولة اثارة الصراع الدموي بين ابناء شعبنا المسالم الوديع ، لامكان لهم بيننا ولا في مسيرتنا ، لقد تقرر ذلك يوم ٢٦ يوليو سنة ٥٢ علي ارض هذه المدينة ، مدينة الاسكندرية فخرنا جميعا ، اليوم نجتمع ولانكم تنتظرون مني ان اتحدث اليكم عن برنامج الحزب الوطني الديمقراطي وكيف لي وكل فقرة من فقراته يفسرها كتاب الاشتراكية الديمقراطية. بكل ابعادها لو اقتصرنا عليها في حديث الليلة ما استطعت ان احيط بكل اطرافها لكم

نحن نجتمع الليلة لنشهد العالم ولنشهد شعبنا ان مسيرتنا الديمقراطية تسير في سلام واندفاع ولا أجد في التاريخ أبدا مثلا للعمل الديمقراطي الكامل الذي اخذنا انفسنا به لكي نقيم الحزب الوطني الديمقراطي لا أجده في تاريخ العالم شبيها لذلك ابدا حين تجتمع صفوة من أبناء مصر يمثلون جميع هيئاتها وفلاحها وعمالها لكي نتدارس سويا وبديمقراطية كاملة العمل الذي نحن بصدده تماما كما حدث ذلك قبل خمس سنوات في معركة اكتوبر المجيدة قد لايعلم البعض ان الخطة التي قامت معركة اكتوبر عليها جري اعدادها علي سنة كاملة واشترك فيها كل القادة والضباط من صغار الضباط الي الضباط العظام في مراحل متتالية وحينما اكتمل العمل واكتمل التخطيط اصدرت الامر في العاشر من رمضان فكان ذلك الاداء الرائع الذي أعاد لنا ولأمتنا العربية كلها مكاننا تحت الشمس مرة اخري وصنفونا القوة السادسة في عالم اليوم

استعدنا لأنفسنا ولأمتنا العربية ثقة العالم كله بل واحترامه نفس هذا اللقاء تكرر في القيادة العامة حينما كنت التقي بالمجلس الاعلي للقوات المسلحة فترة بعد فترة ونحن نعد ونخطط وكما قلت لكم الي ان اكتمل في سبتمبر كان كل شيء قد أعد للمعركة وكما قلت لكم أصدرت أوامري في العاشر من رمضان فان ذلك الاداء الذي حكيت لكم عنه نحن نجتمع اليوم لكي نخطط لاداء آخر رائع اداء يحمل شعبنا الي اقصي غايات الرخاء اداء يشترك فيه كل مواطن كما اشترك من قبل كل ضابط في اعداد الخطة ، نجتمع اليوم لكي يشترك كل مواطن في تقرير مصير بلده وفي قرار بلده بديمقراطية كاملة بديمقراطية واعية بديمقراطية ملتزمة

وكما قلت لكم لأجد في التاريخ مثلا علي هذا الذي بدأناه ان تجتمع او اجتمع مثل هذه الصفوة لكي يكونوا هيئة تأسيسية مؤقتة تدرس وتضع وتخطط ثم تنزل الي الجماهير من أقصي البلاد الي اقصاها من أقصي الشمال هنا الي اقصي الجنوب في اسوان والغرب والشرق في سيناء لم أجده التاريخ مثلا لهذا الاداء الديمقراطي وحين تسألونني ماذا تقول للشعب اقول لكم وأنا في حيرة ان العمل السياسي لم يعد كما كان يمارسه البعض في الماضي خطابة ، زلاقه لسان ، انفعال حماس ابدأ كان هذا مفهوما في الماضي حينما كنا نكافح الاعداء الثلاثة وعندما تخلصنا منهم وعندما صححنا مسيرتنا بثورة ١٥ مايو لابد وأن يكون للعمل السياسي مفهومه الجديد كما يأخذ به العالم اليوم اي ان يتجه العمل السياسي اولا واساسا الي حرية ورفاهية كل مواطن

لم تعد الاحزاب مجرد تجمعات وزعامات كما قلت وخطابة او القاب وسراي لا الاحزاب في كل بلاد العالم كما سمعتموني اتحدث اخيرا في جامعة الاسكندرية يسعى كل حزب منها ببرامج مخططة وبخطط كاملة لكي يحقق امن الوطن وأمان المواطن ورفاهيته المباراة بين الاحزاب ليست كما كان في الماضي او كما ارادوا ان تكون كما

اراد لها البعض اخيرا ان تكون مجرد صراعات شخصية لمجرد الوصول الي السلطة تلك الكارثة التي اطاحت بها ثورة ٢٣ يوليو الي الأبد وكان لايجب ان يتصور احد ان من الممكن ان تعود عقارب الساعة الي الوراء مرة اخري

الاحزاب تتباري ببرامج وخطط واهداف لتحقيق كما قلت لكم امن الوطن وحرية المواطن ورفاهيته هنا مجال المنافسة من اجل ذلك وكما قلت لكم اجدني في حيرة ماذا اقول لكم وماذا نتفق عليه لكي تنزل إلي جماهيرنا العريضة في كل بقعة وفي كل نجع وفي كل مكان ، وأنا احاول ان اضع امامكم بعض من علامات الطريق الذي مشيناه سويا ومعنا شعبنا كله ولعلكم حين تجلسون كهيئة تأسيسية مؤقتة ان تصيغوا لمعالم الطريق ، هذه مبادئ مسيرة لن تكون هي النهائية وانما عليكم ان تحملوها الي الجماهير لكي تقول كلمتها ولن تصبح نهائية إلا بعد ان يجتمع عليها الجماهير اريدكم قبل ان تبدأوا المناقشة ان تضعوا امام جماهير شعبنا لمحة من تاريخ الديمقراطية في بلدنا ، فتاريخنا متصل ولايمكن ابدا ان نهمل حلقة واحدة من حلقاته ولايمكن ابدا ان نقول اننا نبدأ من فراغ أبدا

نحن نبدأ تجربتنا وديمقراطيتنا من تراث طويل بدأ في التاريخ القريب في أوائل القرن الماضي ، في اوائل القرن التاسع عشر بثورة عمر مكرم الشعبية ، ثم توالى الاحداث بعد ذلك وسار الشعب في عهد الخديوي اسماعيل وابنه الخديوي توفيق مطالبا بحقوقه ، بل مطالبا بالديمقراطية والدستور ، الي ان كانت ثورة عرابي سنة ١٨٨٢ وحين انتكست هذه الثورة بفعل الخيانة ، لم ينتكس كفاح شعبنا ابدا بل قام مصطفى كامل ليؤسس الحزب الوطني

من هنا فان اختيار تسمية الحزب الوطني هو فخر لنا جميعا مصطفى كامل ، الشاب المصري الذي كافح وناضل ، وفي القرن التاسع عشر في اواخره وفي أوائل القرن

العشرين وبريطانيا امبراطورية لا تغيب الشمس عن أملاكها ، يقف مصطفى كامل بالشعب وحين يقع حادث دنشواي يقيم الدينا ويقعدها ، انسان اعزل هو مصطفى كامل ولكن كان مؤيدا بشعبه كله

من هنا جاءت توصيتي أن نكرم أول من بدأ في اوائل هذا القرن بالافصح وبترجمة مشاعر الشعب في كفاح استمر فيه الي ان مات وهو شاب يدافع بعد ان قهر الامبراطورية التي لاتغيب عن املاكها الشمس واضطرت ان تسحب المندوب السامي البريطاني بعد حادث دنشواي وبعد الحملة العنيفة التي قام بها مصطفى كامل في مصر وفي أوروبا اضطرت الامبراطورية ان تسحب ممثلها ومندوبها السامي من مصر اذعانا لارادة هذا الرجل الذي ترجم ارادة مصر ، ومات مصطفى كامل مات ثائرا لم يملك الاملاك ولم يستغل السياسة لكي يكون له مغنم ، كان الحزب الوطني ولازال وسيظل بعون الله وبجهدكم وعملكم بين الجماهير عنوان الطهارة الثورية وجاء من بعده محمد فريد وضرب اروع المثل وهو من أغني اغنياء مصر كافح وناضل ونفي وشرد ومات في المنفي بعد ان باع ملابسه وعصاه فقيرا ولكنه مات مليئا بكل القيم والمثل التي نحاول اليوم وعليكم انتم ان تنزلوا بها الي شعبنا لكي تسترد مصر وجهها الصحيح الطاهر وجهها البريء .. وجهها النضالي الصلب الذي لايلين بعد ثورة عرابي كما قلت جاء مصطفى كامل وجاء محمد فريد وضربوا أروع المثل في الطهارة الثورية في الاخلاص في التفاني الي اخر رمق في حياتهم لم يطلبوا منصب لم يطلبوا باع لم يشتروا العزب ولم يبنوا العمارات وانما كافحوا وناضلوا الي اخر لحظة في حياتهم بكل الطهارة الثورية احكوا لشعبنا لكي نعود كما كنا في الحزب الوطني الديمقراطي وفي مسيرتنا مصر الطاهرة مصر الصلبة مصر القوية مصر المؤمنة اشرحوا لهم تلك القصة بل أنها ملحمة ملحمة رائعة نفخر بها ونعلمها لاجيالنا لكي تظل مصر في مكانها دائماكانت الثورة الثانية هي ثورة سنة ١٩ وقادها سعد زغلول قام الشعب كله في مصر

لكي يكافح من اجل اخراج المستعمر بريطانيا العظمي في ذلك الوقت ووكل عنه متي اقتضي الامر ان يوكلهم كي يتحدثوا باسمه من اجل تحرير تراب مصر وقام سعد زغلول وادي الرجل ما استطاع ان يؤديه بأمانة الا ان بريطانيا كان لها شأن آخر حين وجدت ان الثورة قد استشرت وان مصر اصبحت قطعة من لهب من اقصاها الي اقصاها رفضوا بذلك الاستقلال المنقوص في تصريح ٢٨ فبراير سنة ٢٢ ثم دستور ٢٣ الذي قامت بكتابته لجنة اختلفوا فيها ولكن بصور هذا الدستور اعتبر وثيقة كأساس لتحرير ارادة الشعب بهذا الاستقلال المنقوص وبالدستور انصرفت مسيرة الكفاح عند زعماء ثورة ١٩ لم يمهل الاجل سعد زغلول وبدأت الانقسامات حتي في حياة سعد زغلول وبدأت الانقسامات ووقع اكبر خطأ تاريخي هو ان القيادات السياسية بدلا من ان تسيير وهي تحمل توكيل الشعب من اجل اخراج الاجنبي الاستعمار البريطاني بدأوا في الصراع بينهم البعض

واغرثهم الرتب الباشاوات ، أغرثهم البديل المقصبة في القصر بالبديل الباشوية والباكوية اغرثهم الوزارة والمناصب انصرفوا اغلبهم الي تكوين الثروات ودخلت مصر في دوامة تحت اسم الديمقراطية ودستور سنة ١٩٢٣ كان من نتيجة ذلك طبعا ان انتهب الملك هذه الفرصة ولعب بهم جميعا في اول الامر قال في الدستور انه منحة منه من الملك ، ثم بدأ لعبة ضرب الزعماء ببعض البعض لم يعش برلمان تحت دستور سنة ٢٣ مدته القانونية ابدأ أو الدستورية ابدأ ، وانما حدث ان بعض البرلمانات حل بعد ساعات فقط من انعقاده احكو لشعبنا هذا كله وبدأ الانجليز من الناحية الاخري لاتمام سيطرتهم وجعلوا من سكرتير موظف في السفارة البريطانية بدرجة سكرتير شرفي جعلوا منه حاكما لمصر يجري اليه الزعماء واصحاب المقام الرفيع واصحاب المعالي واصحاب القلادات والباشوات لموظف في السفارة البريطانية بدرجة سكرتير لعب بمصر هو الاخر انشغل الزعماء بمعركة الالاقاب معركة المناصب تشكيل الوزارات

جمع الثروات انشغلوا وكانت قمة هذا النظام الفاسد المهترىء كله كانت قمة هذا الفساد قد جاءت في سنة ٥٢ يوم ان حرقت القاهرة وبعدها بشهور قليلة كان حريق القاهرة في يناير ٥٢ ، في يوليو ٥٢ قامت ثورة ٢٣ يوليو، احكوا لشعبنا هذه القصة لان تاريخنا متصل وكل حلقة تؤدي الي الأحزاب كانت ثورة عمر مكرم بقيادة عمر مكرم كانت ثورة عرابي بقيادة عرابي كان كفاح مصطفى كامل ومحمد فريد كانت ثورة ١٩ بقيادة سعد زغلول كانت ثورة ٢٣ بقيادة جمال عبد الناصر كلها حلقات تؤدي ، لسنا نعمل من فراغ ولكن علينا ان نحكي التاريخ الحقيقي لبلدنا ، وكما قلت لكم ان شيئاً جوهرياً مما جلغني اتخذ قرار ان انزل الي الشارع السياسي لكي اكون الحزب الوطني بالجماهير ومن الجماهير وللجماهير كان وراء ذلك ان تاريخنا حاولوا ان يشوهوه من اجل ذلك ضيعوا الحقيقة امام الشعب امام الجماهير بكل مراتها مهما كانت قامت ثورة ٢٣ يوليو بقيام ثورة ٢٣ يوليو تنهي ما كان يسموه الديمقراطية البرلمانية في عهد ما قبل ٢٣ يوليو وليس ادل علي فسادها واهترائها من ان ثورة ٢٣ يوليو قامت باسم الشعب ومن اجل الشعب ولم يستطع أي مكابر حتي أولئك الذين وصفوها بأنها انقلاب عسكري لم يستطيعوا ان يقولوا الا انه انقلاب عسكري ايده الشعب تأييد الشعب اذا كان الشعب يؤيد لامجال إذن للفلسفات ولا للاحقاد ولا للحزابات ثورة ٢٣ يوليو ثورة متكاملة سياسية واجتماعية بكل ابعادها .. وقيام ثورة ٢٣ يوليو ورفض الاحزاب لقانون الاصلاح الزراعي ورفض الاحزاب لاجراء التطهير من اولئك الذين افسدوا الحياة السياسية كما طلبنا منهم صدر في ١٦ يناير عام ١٩٥٣ قرار من مجلس قيادة الثورة بالغاء الاحزاب والحزبية لمدة ثلاث سنوات حتي تتطهر البلاد من كل تلك الاثام التي سبقت قيام ثورة ٢٣ يوليو

ثم عاد اول دستور للثورة في ١٦ يناير ١٩٥٦ في نهاية السنوات الثلاث بالضبط باليوم وبالساعة وهنا بدأت المرحلة الثانية في ديمقراطيتنا و كانت ديمقراطية الحزب او

التنظيم الواحد ان شئنا ان ندقق فهو لم يكن حزبا بالمفهوم الحزبي وانما هو تنظيم واحد وخضنا كفاح طويل ضد الاستعمار وخرجت بريطانيا في ١٨ يونيو ١٩٥٦ ولو أنها حاولت ان تعود في نفس السنة في نوفمبر ولكنها خرجت في ديسمبر من نفس السنة دخلنا في صراع مرير ضد الاستعمار ومن اجل بناءمصر الحديثة وكان لثورة ٢٣ يوليو اهداف ستة استطيع ان اقول بكل الامانة انها نفذت ماعدا هدف واحد وهوالهدف السادس اي اقامة حياة ديمقراطية سليمة انا انقد ثورة ٢٣ يوليو وكلكم تعلمون انني الذي اذعت نبأ قيامها صباح يوم ٢٣ يوليو ما في ذلك اي غضاضة لايجب ان نخفي الحقائق عن شعبنا ولا ان نضلله ولا ان نزييف التاريخ ابدأ لااقبل هذا وسمعتومني وانا في الجيش الثالث أقول : علمني ربي الا يبذل القول لدي وعلمني ربي الا اكون ظلما للعباد وارتكبت في مسيرة ثورة ٢٣ يوليو اخطاء كان مبعثها الاساسي هو عدم تنفيذ المبدأ السادس من مبادئها وهواقامة حياة ديمقراطية سليمة

مصر في كل ثوراتها التي حكيت لكم عنها ، ثورة عمر مكرم كانت من اجل الديمقراطية وحقوق الشعب ، ثورة عرابي كان ينادي بالدستور وبالبرلمان من اجل الشعب ، ثورة ١٩ لاجراج المستعمر والحرية للشعب ، ثورة ٢٣ يوليو ايضا كان مبدأها المبدأ السادس فيها هو اقامة حياة ديمقراطية سليمة ، وكما قلت لم يكتب لهذا المبدأ ان ينفذ وكان مبعثا لما حدث بعد ذلك في المسيرة من أخطاء أقولها وكما قلت لكم وأنا أحد القائمين بها والذي اعلنتها انني في ١٥ مايو ١٩٧١ صححت كل هذه الاخطاء، كما قلت لكم المرحلة التالية لما قبل ٢٣ يوليو اتسمت بالتنظيم الواحد ثم انتهت الي النظام الشمولي تحت اسم اشتراكية صور لها اصحابها بأهوائهم مااعتدوا به علي كرامة هذا البلد وعلي انسانية الانسان وعلي حرية المواطن وأمنه وماله وما له ومايأتي بعده من اجيال .. حصل عدوان ولكن كما قلت لكم جاءت ثورة ١٥ مايو ١٩٧١ فدخلنا في المرحلة الثالثة لمراحل تطورنا الديمقراطي ، بدأت هذه المرحلة بالقضاء علي مراكز

القوي ، حقيقة قد يكون موعد الثورة هو ١٥ مايو ولكن من يوم ان اعلنت في ٢٠ ديسمبر ١٩٧٠ اي بعد ولايتي بشهرين فقط بعد ان اصدرت قرارا بتصفيّة الحراسات كان هذا ايدانا ببدء عملية التصحيح ولو أن ذلك حدث كما قلت لكم في ٢٠ ديسمبر ١٩٧٠ وثورة ١٥ مايو لم تكن إلا بعد ذلك بشهور الا ان التصحيح بدأ فعلا بعد شهرين من ولايتي في ديسمبر ١٩٧٠ ، في ١٥ مايو كان لابد ان يقضي نهائيا علي مراكز القوي لكي يتم اصلاح كل اخطاء المسار ويومها كما انا الان امامكم تماما اعتبر نفسي مسئولا عما كان قبل ١٥ مايو ، كما انني مسئول عما وقع بعد ١٥ مايو بل ان حساسيتي ذهبت الي ابعد من ذلك حين كنا نضع الدستور في ١٩٧١ بعد القضاء علي مراكز القوي مباشرة اول دستور دائم بعد ١٨ سنة من قيام ثورة ٢٣ يوليو ، حين كنا نضع المسودة لتعرض علي الشعب ، كنت اعتبر نفسي ايضا مسئولا عن اخطاء من سبقوا وافسدوا في الحياة السياسية قبل ٢٣ يوليو ليس فقط بعد ٢٣ يوليو من أجل ذلك وضعت في الدستور ان رئيس الجمهورية لايمك ان يحل مجلس الشعب مع ان ام الديمقراطية في العالم بريطانيا ، ليس فيها هذا النص .. الملكة بناء علي مايعرضه رئيس مجلس الوزراء تحل المجلس ولو بعد ساعة من انتخابه .. كنت استشعر المسؤولية نحو كل فرد في وطني ، بل اعتبرت نفسي مسئولا عن كل الاخطاء التي وقعت ايضا قبل ٢٣ يوليو ، من اجل هذا وضعت هذا في الدستور ، من اجل هذا ايضا وضع في هذا الدستور كل ضمانات الحرية للمواطن ، كل ضمانات الامن للمواطن . انا احكي لكم لأنني لو حاولت ان اتناول الدستور بالتفصيل لاحتجنا الي جلسات وجلسات ، ولكنني احاول ان امر بمعالم الطرق لكي اضع امامكم حصيلة لعلمكم تصيغوا منها مبادئ تعرضوها علي الشعب لكي يقول كلمته ويقوم حزبنا منفا لارادة هذا الشعب ، بل كنت حساسا ايضا لكل الاخطاء ليس فقط مابعد ٢٣ يوليو بل وما قبلها كانت المعتقلات مفتوحة ما قبل وما بعد ٢٣ يوليو ولا يستطيع انسان ان ينكر ذلك لان التاريخ

لايزيف ولو أنهم حاولوا ببجاعة حقيقة في وقت من الاوقات ان يزيفوا التاريخ علانية ونحن شهود واحياء وفيكم مخضرمين كثيرين عاشوا معي هذه التجربة من قبل ٢٣ يوليو ومن بعد ٢٣ يوليو .. الغيت الاعتقال والمعتقلات ، وأقفلت المعتقلات نهائيا منذ ٧١ بعد ١٥ مايو مباشرة ، والي غير رجعة ولو ان الاحكام العرفية معلنة لدواعي المعركة ولكن لم استخدم هذه الاحكام العرفية الي يومنا هذا حتي اثناء المعركة

وفي بريطانيا ام الديمقراطية كان هناك معتقلات ومعتقلين اثناء الحرب العظمي الثانية في مصر اثناء حرب اكتوبر لم يعتقل انسان بل كانت المعتقلات مغلقة من قبل الحرب بسنتين ولكن لم استطع ان اذهب الي ابعد من ذلك في عام ١٩٧١ ، اغلقت المعتقلات اعلنت سيادة القانون قام الدستور الدائم لاول مرة ونوقش من اسوان الي الاسكندرية بكل ضمانات الحرية ، لم استطع ان امضي اكثر من ذلك لانه كان علينا ان نواجه معركتنا وكانت النفوس ممزقة ولا أريد ان اتخذ اجراء يكون من شأنه ان تمس الوحدة الوطنية بأي شكل من الاشكال برغم رزالات الارزال ، رزالات الارزال الكثيرة جدا ، جميعكم عشتوها معايا سواء بمحاولة دفعهم للطلبة أو بمحاولة دفعهم الصحفيين او بمحاولة دفعهم لبعض القطاعات في العالم رذالات لأول لها ولا آخر ولكن لم استخدم قانون الاحكام العرفية ولم افتح المعتقلات ابدأ الي ان جاءت حرب اكتوبر ، بعد معركة اكتوبر مباشرة ماذا حدث ؟

رفعت الرقابة عن الصحف بعد ٤٠ عاما وفي الـ ٤٠ عاما السابقة لسنة ١٩٥٤ يوم ان رفعت الرقابة عن الصحف لم ترفع الرقابة خلال الاربعين عام الا أربعين يوم .. الرقابة مرفوعة عن الصحف منذ ١٩٥٤ الي يومنا هذا ، ٧٤ الي يومنا هذا ، برضه ايضا برغم الرزالات كثيرة .، ولكن الباقي هو القيم والمثل ، رفع الرقابة عن الصحف بدأنا ندخل مرحلة جديدة ، في ديمقراطيتنا والجزء الذي لم استطع ان انفذه بعد ٧١ كما

قلت لكم من اجل الوحدة الوطنية ومواجهة معركتنا امكنني ان ابدأ عام ١٩٧٤ فوراً
اصدرت ورقة التطوير لكي يكون هناك الرأي ، والرأي الاخر اي ببساطة ان نتحول
من النظام الشمولي اي نظام الحزب الواحد والتنظيم الواحد الي نظام تعدد الاحزاب
والرأي الاخر عام ١٩٧٤ قامت التجربة الحزبية وكما تعلموا بدأت بالمنابر أولاً ثم
تطورت الي الاحزاب الثلاثة ثم وقع ماوقع من حزبين هما حزب التجمع والحزب اللي
سمي نفسه حزب الوفد الجديد وحل نفسه ، وهنا لابد ان نكون منصفين ،، ماذا كان
يستطيع حزب مصر ان يفعل اكثر مما فعل ؟

كثيرا مايحاول البعض ان يلتوي بالامور ، لأحزب مصر في هذه الفترة الماضية ادي
كل مايستطيع ، ولكن المفهوم السياسي للسلوك الديمقراطي للأسف من الاحزاب
الاخري ومن اولئك الذين حاولوا ان يعيدوا عقارب الساعة الي الوراء كان مفهوم غير
اخلاقي كما قلت .. حزب مصر عمل في الفترة الماضية ، ونواب حزب مصر ايضا
عملوا في الفترة الماضية ، ولا أستطيع أبداً إلا أن اقرر إن عملهم وجهدهم امام الكل
وامام الشعب كله ولا مجال لاي احقاد او لأي التواء فنحن نتحدث بصراحة ونضع كل
شيء في مكانه ، اسفرت التجربة الحزبية عن عودتنا مرة اخري الي : البعض حاول
ان يعود بنا مرة اخري الي ما قبل ٢٣ يوليو وحصل حاجة غريبة الوفد ده اقصي
اليمن، والتجمع ده اقصي اليسار ، ايه اللي بيجمع الشامي علي اليمني اللي جمعهم انه
مفهوم الحياة السياسية انه لازم يسقطوا الحكومة ويسقطوا ممدوح سالم ويأخذوا الحكم
ومش بس كان قصدهم الحكومة أبداً ، ده كان طريق لمحاولة هدم النظام ، لانه في
حزب الوفد الجديد للأسف وانا اسف انه لم يتتبه البعض لدعوي الحقد والمرارة اللي
كان قائم عليها الحزب ، كل المشكلة ان المعركة كانت تصفية احقاد بين البعض وبين
ثورة ٢٣ يوليو طيب احنا قلنا ان ثورة ٢٣ يوليو حصل فيها تجاوزات واصلحنا
الاطياء ودخلنا مرحلة استطيع امامكم وامام شعبنا وامام العالم كله ان افخر ان مصر

طوال قرون طويلة لم تتعم بمثل ماتتعم به الآن من الأمن والأمان والحرية وكرامة الانسان ، ارادوا ان يعودوا بنا إلي عصر الاحقاد مرة أخرى ، تشكيك ، اتساعات ، همس ، تشويه لكل عمل انا حكيت لكم عن مفهوم الحياة الحزبية في مستهل كلامي مفهوم الحياة الحزبية ليس ابدا بهذا المفهوم اللا اخلاقي اطلاقا ، والوفد كفانا شره وحل نفسه والتجمع لعله يكفيننا هو الآخر شره لانه لامكان له بيننا بصراحة

هذه هي الثلاث مراحل التي مرت فيها ديمقراطيتنا كما حكيت لكم واريد ان تحكوها للشعب واريد ان تصوغوا منها مع الشعب من هذه العلامات تصوغوا خطة ومبادئ لمسيرتنا لكي لا تتعرض المسيرة في المستقبل ابدا لما تعرضت له سواء قبل ٢٣ يوليو او بعد ٢٣ يوليو

وأمرنا في ايدينا ليس هناك ملك يفرض علينا سلطته ولا استعمار يشكل لنا آراءنا ولا أي قوة نحن احرار وبملء حريتنا من اجل هذا اقول ان هذا الاجتماع التاريخي هو اول صياغة حقيقية لارادة شعب مصر من أجل هذا ادعوكم ان تستعرضوا المسيرة كما قلت لكم اذا كان الأمر أمر مبادئ تكتب الكتب مليئة بالمبادئ وكما قلت لكم فقرات من البرنامج كل ، فقرة منها تحتاج لكتاب لكي تفسر ، ولكن دعونا ننزل الي شعبنا نتحسس الامة نعرف شكواها، نلمس مواطن الألم مواطن الاهمال مواطن الفراغ السياسي مواطن السلبية التي اصيب بها شعبنا في فترة من الفترات لكي نحيلها جميعا الي ايجابية في مبادئ ، واريد ان اقول لكم شيئا وانا في المسؤولية الاولى منذ ثمانية سنوات اريدكم ان تعلموا وبكل اخلاص ان وعي شعبنا والقاعدة العريضة في سباق دائما وعلي كل المسؤولين الذين كانوا يحيطون بي في كل قرار اساسي اتخذته اذن والله الحمد القاعدة العريضة من شعبنا سليمة وذكية جدا بأكثر مما يتصور اي انسان

وإذا سألتوني بعدما شرحت المراحل الثلاثة ما قبل ٢٣ يوليو وما بعد ٢٣ يوليو وما بعد ثورة ١٥ مايو لا أستطيع إلا أن أقول أسألوا شعبنا في كل شيء وضعوا أمامه جميع الحقائق ودعوا الناس تشكل أهداف ما تريده

نحن جميعا مثلا نعلم اننا نعاني .. نحن نعاني في الطعام ، وسنعاني لسنتين مقبلتين وانا دائما في كل مرة تشكل وزارة عبر الثماني سنوات الماضية وأنا رئيس جمهورية في كل اجتماع كنت اقول للوزراء صارحوا الشعب بالحقيقية حتي ولو كانت مرة فلنصارح شعبنا بالحقائق وليكن الحزب الوطني تراث الطهارة الثورية مصطفى كامل ومحمد فريد ليكن هذا هو ارادة الشعب في كل اتجاه سنعاني سنتين من أزمة الطعام لانه جه الوقت اللي سمعتموني اقول فيه اننا كنا نستدين لنأكل وده الخراب ، الحمد لله الآن مشروعات الامن الغذائي ماشية وكل سنة وكما وعدتكم افضل من اللي قبلها باذن الله ، ولكن دون وصولنا سنة ٨٠ ان شاء الله الي الاكتفاء الذاتي في الطعام ماعدا القمح دونه العمل والعرق والدم لدينا الارض لدينا الجو لدينا المياه لدينا الفلاح الممتاز ليس هناك مايبقي الا العرق والعرق والعمل ومجالاته سمعتموني في اوائل هذه السنة واواخر السنة الماضية بنفسى راجعتها مع جميع المختصين تحقق لكل انسان في الـ ٤٠ مليون مايريد ولكن دونها العرق وهنا يدخل مفهوم العمل الحزبي الجديد ، طعام لكل فم مسكن عندنا ازمة مساكن عارفينها كلكم ، مصانع البيوت الجاهزة بعضها اشتغل وبعضها مااشتغلش الباقي كله مضطر اشيل الكرباج واللي مااشتغلش هاشغله لازم

هنا بييجي الاحزاب ، بييجي العمل الحزبي اللي بيحصل بره ، بره الاحزاب في الدول الديمقراطية العريقة بتعمل ايه كل حزب بيضع برنامجة عشان يحقق رفاهية الفرد في الواقع وهناك يدي صوته علي كده ، ويشوف برنامج وبرنامج ده يلاقي ده يحقق له رفاهية احسن يروح ماشي وياه علي طول في انجلترا اللي هي بلد محافظة فيها

النقيضين المحافظين رأسمالية صارخة والعمال اشتراكية من نوع ما من اشتراكية متطرفة ، ولكن الشعب عمال ينقل من الاثنين لانه بيراجع برنامج كل حزب ، وخلصنا من الملكية الفاسدة وخلصنا من الاحزاب والزعامات المهترئة اللي كان عملها كله من اجل اصحابها عملنا يتجه لايه النهارده ؟ يتجه الي الانسان المصري في حاضره وفي مستقبله من هنا ارجو ان يكون في برنامجكم حلول جذرية لهاتين المشكلتين الطعام والاسكان لن تبدأوا من فراغ هناك برامج معدة ، ممدوح بذل اقصي مايستطيع .. للانصاف في اخر السنة دي ان شاء الله سنكتفي من السماد وفي نصف السنة المقبلة نصدر ده مين اللي عمله . برامج ماشية بتننقد لما في سنة ٨٠ نكتفي بالاسمنت ، وفي سنة ٨١ نصدره لان الاسمنت تضاعف ثلاث مرات الكلام ده ماهوش علي الورق لا ده علي الطبيعة التعاقد حصل والمصانع قايمة للاسمنت ، وفي السماد قايمة وماشية حسب البرامج ماهوش لسه بنقله احلام وآمال لا .. ده يحصل ده خلاص انتهى لكن مطلوب في الطعام مطلوب في الاسكان مطلوب في الخدمات ايضا تفكير جديد ... تناول جديد ، مصر ، وانا فخور في كل مكان اقول انه في مصر كل الكفاءات وكل التخصصات انا شفت وبأشوف كل يوم ، كل الكفاءات

واحد مهندس مصري اللي كان معايا في الوادي الجديد من اثنين او ثلاث خبراء عالميين في المياه ، مصري في كل ناحية عندنا العلماء وعندنا المتخصصين وعندنا الافكار من هنا بأقول مهمتنا هي انه نثور علي كل ماضي من روتين بطيء نثور علي كل ماضي من تهاون وعدم انجاز وأنا امامكم باعلن والله في المرحلة المقبلة وبأقولها ببساطة اللي عايز يكفي شر نفسه مني يكفيني شره لانه انا لن ارحم ابدا ، في سنة ٨٠ بأذن الله لازم نكون مكتفين بأذن الله ليه الميه موجودة والارض موجودة والفلاح موجود وربنا موجود عرفنا موجود عايزين ايه ثاني ، لازم ماكنش ليه من سنتين ثلاثة فاتوا من هنا أنا اتصور ان الحزب الوطني الديمقراطي لازم يكون له في هذا مثل يضربه

علي مفهوم الحزبية انه الامن الغذائي ويكون للحزب الوطني الديمقراطي برامج محددة وبتنفيذ وعائلات تتهجر في الاراضي الجديدة اللي احسن من ارض الوادي عشر مرات في جودتها باقولها لكم لأن عندي الخبراء زي ماقلت لكم الخبراء المصريين اللي هم عالميين ماهماش عادييين كمان موجود الكفاءة لكل انسان بل لا بد من كسر الطوق اللي احنا بنلف فيه وننطلق الانطلاق الكبير ان شاء الله ، هذا الانطلاق لن يتم الا بالشعب لايمكن ابدا ان القطاع العام لوحده حيقدر يعمل حاجة لا ابدا احنا صلحنا هنا عند مريوط الـ ٧٠٠ الف فدان قعدنا نصرف عليها عشر سنين ليه لانه الاستغلال الامثل لها انها لازم تكون شركات زراعية تأخذ بالتكنولوجيا الحديثة اللي في الزراعة وفي الري وفي المحاصيل وو .. الخ

لاعدنا كان نبع الاشتراكية بتاعتنا بتاع زمان لازم تبقي مزرعة دولة ولاعملناها شركة وتكدس الارض وكنا بنصرف عليها حوالي ١١ مليون جنيه كل سنة وهي مركونة ومعمولة لموارد الاسمنت كل ده انتهى الحمد لله وانقسمت الي شركات وبدأ فيها التمليك الجزء اللي ماانقسمش شركات بيتملك كله وماعدش فيه هذا الكلام ، لكن نحن في سباق مع الزمن ، مع الزمن بنزيد احنا اربعين مليون الان في العام المقبل بنكون ٤١ مليون ان شاء الله وبعده ٤٢ مليون لان بهذا المعدل احنا في سباق مع الزمن وزى ماأقول لكم كل ماتصوره انسان لكي يحقق ذاته ، موجود العمل بقي هو الشعب لازم ينطلق ينطلق الشعب مش زي زمان السلبية والحكومة حتعمل كل شيء قمنا انتهينا من اشتراكية الفقر اللي جرنا فيها الأمن القومي قبل المعركة بخمسة ايام في ٥ رمضان برضه في رمضان قبل المعركة بخمسة أيام قلت لهم اقتصادنا تحت الصفر ومع ذلك عملنا المعركة ، اظن ده اكبر مثل مامنتاش كان تحت الصفر اقتصادنا ماكانش عندي ثمن رغيف العيش لسنة ٧٤ ومامنتاش وعاشيين لغاية النهاردة والنهاردة اقتصادنا بره بيقلوا الدولة اللي بتسد ديونها مصر بقي لنا اسم وبقي لنا مكان وماشيين وفي هذه

الفرصة انا باشكر وبانتهاز الفرصة امامكم لاشكر اخواننا العرب علي اللي بيقدموه لمصر وادعو الله انه يوفقكم علشان من داخل العمل الحزبي الجديد تتطلق هذه الطاقات الي مالانهاية وكل شيء موجود وكل شيء لاينقصه الا الشرارة ، فلتكونوا انتم مع شعبنا الشرارة اللي تتطلق في هذا الاتجاه ، ويبقى بعد ذلك مش عايز اطول عليكم لانه تعبتكم ويايا انزلوا للقواعد اقعدوا الاول وحاولوا تصيغوا فيها كل شيء الثلاث سنين اللي فاتوا كلها علامات مضيئة تضعوا منها برامج مضيئة يوم ما قضينا علي مراكز القوي .. واغلقنا المعتقلات وقام الدستور الدائم هي دي الحرية والامن والامان

ويتابعها سيادة القانون وعادت لقضائنا قدسيته ومكانته اللي كان دائما لها علي طول الزمان طرد الخبراء السوفيت ماهو ده يبقي السياسة الخارجية بتاعتنا وهي انه لا ارادة في مصر إلا لشعب مصر لا ارادة لأي قوة مهما كانت وسمعتوني وانا باقول انا ركبتي العفاريت من يوم ماكنت في موسكو وباقول لهم السلاح يقوموا يقولوا لي نديك السلاح لكن ما يشتغلش الا بأوامر من موسكو انا ركبتي العفاريت في موسكو قدام الوفد بتاعنا وقدام الوفد السوفيتي ورجعت هنا برضه ، لما عملنا المعركة في اي وضع كنا ايام ما عملنا معركة اكتوبر كان اقتصادنا تحت الصفر كنا ممزقين من الداخل الدعاوي الانهزامية مشيت في كل اتجاه للأسف ، وببيروت بالذات ايام ماكان الصحافة بيصدر منها دعاوي الانهزامية تسربت الي نفوس البعض هنا في مصر ، واقتصاد تحت الصفر ومع ذلك اهي دي مصر مصر الاصيله وسمعتوني في جامعة الاسكندرية بأقول كان سلاحي متأخر عن سلاح اليهود عشرين خطوة ازاي ولادنا قاموا وأدوا هذا الاداء البطولي وتفوق سلاحنا علي سلاح اليهود وجاه منين دي مصر ، مصر دي مصر الفلاح ، العامل كل انسان شريف هي دي مصر الانفتاح ، والله اوشكنا انه نفجر علي نفسنا قبل الانفتاح واحنا عاملين سور حديدي حوالينا والتكنولوجيا والعلم بيتطوروا في

العالم كل يوم ميت خطوة اليوم واحنا واقفين في مكانا محلك سر ما احنا لابيحنا
تكنولوجيا لانه قافلين علينا

وكنا بقة معتمدين علي اخوانا الروس ، الانفتاح في الاقتصاد .. الاشتراكية الديمقراطية
اللي انا باتكلم عنها واللي اتكلمنا عنها اللي تلاقوا معالمها هه واضحة تماما .. اللي
بتطلق كل الطاقات الكامنة في الشعوب ، كل انسان لازم يكون عنده الفرصة لكي يحقق
ذاته يحقق ذاته يعني ايه ، يعني يبني ويكسب له ولاولاده ولأجياله اللي جاية بس يديني
حق الدولة المكسب الحلال ايا كان مشروع مادام حلال ويديني حق الدولة ويحقق ذاته
كان زمان ابدأ قعودا مرة يتكلموا اللي له لواري خمسة اقطاعي يبقي اقطاعي
ومارسيناش ، رسيت ان ولا واحد اشترى لوري وجه يوم من الايام لما اتكدست ميناء
الاسكندرية اضطريت بعت لجيسكار ديستان رئيس فرنسا والله اشترينا بحوالي ٢٢
مليون جنيه مرة واحدة صفقة عشان نجيب ٧٠٠ عربية عشان نشيل التكديس اللي في
الميناء ده ايه الحكاية اصلها ان الناس خلاص هو لوري ولا خمسة يبقي اقطاعي رسيت
علي انه اللوري راخر بقي اقطاع خلاص محدش جابه .. من معالم برضه الطريق
المضيئة في الثمان سنوات اللي فاتت مبادرة السلام اللي عملتها انا السنة الماضية ، كلنا
عارفين كيف انه في ٣٠ سنة حاولت اسرائيل ان توهم العالم بقضية ، واقنعتة بيها علي
اساس خاطيء ، في عمل واحد في المبادرة انكشف عمل ٣٠ سنة اللي عملوه
الاسرائيليين في العالم ، وبانت هه الفرصة عشان اقول لكم كلمتين بالنسبة لاجتماعنا
اليوم بالنسبة لاجتماع كامب ديفيد المقبل ان شاء الله كما تعلموا وكما يعلم الشعب ،
وكما عودتكم سأبذل كل مايمكن لكي نحقق السلام

السلام القائم علي العدل وليس اي سلام اخر وليس لي حل منفرد ابحت عنه كما يدعي
راديو موسكو كل يوم دلوقت ويردده البغبنات بتوعه في العالم العربي ، مانش رايح

لو كان الامر حل منفرد ليه ؟ كنت عملته وماكنش محتاج مبادرة ولا حاجة السلام القائم علي العدل وبلاش احكي انبش بطن العملية دي لغاية ماآجي لكم من كامب ديفيد ان شاء الله هااقول لكم عليها ان شاء الله . . اليوم زي ماقلت لكم احنا محتاجين لبرامج قصيرة المدي عشان بسرعة الطعام

الاكل الاسكان الخدمات اللي انهارت وبرضه ناسنا وشعبنا قولوا لهم الحقيقة مش زي بعض الصحفيين عندنا للأسف اللي بيتجنوا وكأن الحكومة هي اللي عملت ده كله طب لما بتنفجر ماسورة ميه مواسير الميه اللي بتنفجر ده منذ عشرين سنة انتهت مدة خدمتها وكان لازم تتغير من عشرين سنة فلما بتنفجر النهاردة يطلعوا سب علي الحكومة ليه هاتعمل ايه الحكومة مش قادر اغير شبكة الميه كلها انا النهارده بأوجه كله علي الطعام .. والطعام مش معناها بنزرع ونطلع اكل بس لا زي ماسمعتوني السماد اللي هو السباخ اللي بنعمله الكمياوي كل مايتصل بالطعام بيأخذ وقت مافيش حاجة بتم في يوم وليلة ابدأ كل شيء لازم يأخذ وقته ليه لانه لا بد ان نأخذ بأحدث تكنولوجيا في العالم وده اللي احنا ماشيين عليه النهارده

نعوض كل مافات نستطيع باذن الله ان نعوض كل مافات احمدوا للشعب ان دولتنا هي دولة العلم والايمان وقولوا لهم الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي فوق كل انسان لامهادنة فيها في الوحدة الوطنية ولا السلام الاجتماعي ، لامهادنة ولاحلول وسط ويقولوا زي مايقولوا صحافة ارجو ان البرنامج يضع تفصيل تكوين السلطة الرابعة كما اقر الشعب في الاستفتاء الاخير فالصحافة هي السلطة الرابعة في الدولة وزى انا ماقلت قبل ذلك او معرفش يمكن ماقلتش بيقنضي الامر تعديل الدستور في ادخال الصحافة كسلطة رابعة في صلب الدستور

اخواننا اللي هيكونوا الهيئة البرلمانية للحزب الوطني الديمقراطي بيتكلفوا بهذا وهم معنا ان شاء الله عاوزكم بعد ماتحكوا كل هذا لشعبنا الاول بينكم وبين بعض وتكونوا الخطوط العامة للبرنامج وتنزلوا به اللي يكون في نبض الشعب عشان يكمله لكم او يصلحه او يغيره قولوا للناس كل الامم القوية الكبيرة محدش يمس فيها الدستور ابدأ الدستور ببقي مقدس الدستور الامريكاني منذ ٢٠٠ سنة للان في امريكا لم يمس ولكن كل ما بيحتاج الامر لتعديل الدستور بينص من داخله بالطريق الدستوري ازاى يتعدل خلاف هذا لا اى اساس بالدستور لان هو ده عنوان الاستقرار وعنوان الأمن والأمان والحقوق والواجبات ودستورنا اقرأوه خدوه وياكم واقراءوه لشعبنا لانه انا آسف حتي كثيرين جدا من المثقفين ما قروش دستورنا ولما بيحصل مناقشات بيني وبينهم باستعجب ما قروش وهم مثقفين خدوا دستورنا للشعب اقرأوه لهم ادي تعديل مطلوب الدستور ده ملك الشعب بيتم بالطريق الدستوري وليس خلاف ذلك ابدأ ابدأ

احترام الدستور بيعطي الاستقلال بيعطي المهابة بيعطي الاستقرار المطلوب كل اعدائنا اليوم وللاسف في الخارج وفي الداخل عايزين يصوروا مصر انها بلد غير مستقرة وللاسف بعض الكتاب كان بيكتب ويتنبأ بأنقلاب عسكري تأثرت انا جدا لانه قبل ما اسافر الرحلة اللي طلعت فيها النمسا لقيت برقية جاية لي من واحدة ست في كاليفورنيا ما هي قرأت المقالات والدعاية بقه اياها السوداء انه ها يحصل انقلاب عسكري فبعثت في التلغراف في كاليفورنيا بتقول لي اعمل معروف قبل ما تسافر حاسب لحسن ده فيه تحركات عندك في الجيش ده واحدة ست في كاليفورنيا امريكانية الكتاب اللي كتبوا هذا بقه ما يخلوش علي نفسهم ما يحسوش علي دمهم ما انا قلت لكم الرزالات رزالات انما مصر قلبها كبير جدا لكن زي ما قلت وها ختم كلامي بدهه واقول اللي عاوز يكفي نفسه شري بس من دلوقتي وطالع اسأل الله ان تكون مسيرتكم في هذا الاجتماع التاريخي وهذا اللقاء في هذه البقعة الطاهرة التي شهدت مولد استقلال مصر

وانتصارها علي الاعداء الثلاثة مدينة الاسكندرية ادعو الله ان يوفقكم فيما انتم بصدده
وان يكتب لشعبنا الازدهار والامن والامان علي طول الزمان والله يوفقكم

والسلام عليكم ورحمة الله

www.anwarsadat.org